

مقتطف من كتاب: " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه " الكتاب الثالث الحالات: من (41) إلى (60) الحالة: (49) " خيال المريض في تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها "

نشرة " الإنسان 2022/03/09

السنة الخامسة عشرة - العدد: 5303



[yehiatrakhawy@hotmail.com](mailto:yehiatrakhawy@hotmail.com)

د. بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

### تذكرة:

ننشر اليوم، وكل أربعاء، - كما ذكرنا - عملاً أقل تنظيراً وأكثر ارتباطاً بالممارسة الكليينكية العملية وخاصة فيما هو "العلاج النفسي"، فنواصل نشر الحالة (49) من الكتاب الثالث من سلسلة الكتب الخمس التي صدرت بعنوان " بعض معالم العلاج النفسي من خلال الإشراف عليه"، ولا يحتاج الأمر إلى التتويه إلى أن أسماء المتعالمين ليست هي الأسماء الحقيقية، وأنا حورنا أى معالم قد تدل على صاحبها احتراماً لحقوقه وشكراً لكرمه بهذا السما بما يفيد من قد يمر في مثل محنته، أو خبرته أو علاجه!

\*\*\*\*

### الحالة: (49)

#### خيال المريض في تشكيل الشكوى، وخيال المعالج للتحقق منها (2)

د.سميرة: هو ولد عنده 14 سنة حضرتك كنت حولته لى من شهر ونص، وقلت لى عليه إنه قريب من حالة الولد العيان اللى كان فى النشرة

د.يحيى: ماله؟

د.سميرة: هو كان اتعرض لإيذاء جنسى فى الفصل، وبعد كده حاول الانتحار، فجه لحضرتك قلت لى إنى أقعد معاه وأتابع مع حضرتك وفكرتنى بحالة النشرة، وأنا قعدت معاه حوالى أربعة أو خمسة جلسات

د.يحيى: يعنى أقل من شهر ونصف، مستعجلة ليه؟

د.سميرة: أصل فيه معلومات ما قالوهاش لحضرتك، هو الولد فى الأول خالص ماكانش حكى لى على اللى حصل فى الفصل كان عنده صعوبة قوى، قعد يحكى عن حاجات حصلت قبل كده وهو صغير إن هو اتعرض لـ Abuse .. إيذاء جنسى) من واحد صاحبه

د.يحيى: كان ساعتها سنه قد إيه؟

د.سميرة: كان حوالى أربع أو خمس سنين

د.سميرة: هو كان اتعرض لإيذاء جنسى فى الفصل، وبعد كده حاول الانتحار، فجه لحضرتك قلت لى إنى أقعد معاه وأتابع مع حضرتك وفكرتنى بحالة النشرة، وأنا قعدت معاه حوالى أربعة أو خمسة جلسات

أنا مش عارفة كلمة Abuse

يعنى إيه بالعربى بالظبط، أنا مرة ترجمتها إلى كلمة ضِرَار، خذتها من “لا ضرر ولا ضِرَار، إنما مامشيتشى قوى، ومش لاقى لها ترجمة بالعربى أقدر أسوّقها

د.يحىي :وصاحبه كان سنه قد إيه

د.سميرة :صاحبه كان أكبر منه كان عنده تمان سنين

د.يحىي :يعنى عيال بيلعبوا!!

د.سميرة :مش قوى، هو بيقول لى إن دى كانت مرة واحده، وهو مش فاكتر تفاصيل

د.يحىي :على فكرة أنا مش عارف كلمة Abuse يعنى إيه بالعربى بالظبط، أنا مرة ترجمتها إلى كلمة ضِرَار، خذتها من “لا ضرر ولا ضِرَار، إنما مامشيتشى قوى، ومش لاقى لها ترجمة بالعربى أقدر أسوّقها، ولا حتى بالعامى، وبرضه كلمة “تحرش” بالعربى مش عارف إيه قصادها تحديدا بالإنجليزى، خصوصا إن كلمة Abuse بنستعملها عادة فى الأذى الجنسى بالذات، ساعات يقولوا “اعتداء جنسى” بس هو مش اعتداء يعنى عدوان، هو أذى أكثر، أذية، هو أقرب إلى الاستعمال المضِرّ، المهم، الولد ده كان عنده أربع سنين وزميله كان عنده ثمانية، وبعدين؟

د.سميرة :قال لى إن بعد كده صاحبه اللى عمل معاه كده كان له أخ صغير، وهو لما بقى فى أولى إعدادى، يعنى سنه كان حوالى 13 سنة عمل كده مع أخو صاحبه ده، يعنى زى انتقام، كان لسه فاكتر الحادثة الأولانية

د.يحىي :يعنى هو انتقم وخلص، ولأ فيه حاجة تانية استمرت؟

د. سميرة :اللى حصل بعد كده إنه قال إنه كان بيعمل حاجات كده فى الشارع مع أصحابه هزار، ولا إيه، ما قالشى تفاصيل

د.يحىي :يعنى إيه فى الشارع؟ يعنى وهما ماشيين؟ ولا بيحدوا على خرابة، لو وهما ماشيين بيبقى فى الغالب لعب عيال وتحسيس وجرى وكده، إنتى لازم تشغلى خيالك مع كل كلمة، عشان تتصورى الموقف صح.

د.سميرة .. :هو دلوقتى فى تانية إعدادى، قعد بقى يحكى حاجات أكثر مع اصحابه، ما بقيتشى عارفه ان كان ده خيال، ولا بصحيح.

د.يحىي :طيب ودلوقتى؟

د.سميرة :لأه، بيقول إن كل حاجة وقفت

د.يحىي :وقفت بقالها قد إيه؟

د.سميرة :المفروض إن هو وقف من ساعة الحادثة اللى حصلت فى الفصل اللى انا باحكى عليها دلوقتى، يعنى من حوالى ثلاثة أشهر

د.يحىي :الحادثة اللى حاول ينتحر عشانها؟

د.سميرة :أنا مش متأكد إنه حاول ينتحر، ولا هدد بالانتحار.

د.يحىي :أنا برضه مش فاكتر، بس أنا شاورت لك عليها ساعة ما حولتهولك مش كده؟

د.سميرة :أيوه، وبعدين أنا لما سمعت الحادثة بتاعة الفصل زى ما قالها لى، ما استريحتش

د.يحىي :ليه؟

د.سميرة :استغربت شوية

برضه كلمة “تحرش” العربى  
مش عارفة إيه قصادها  
تحديدا بالإنجليزى، خصوصا  
إن كلمة Abuse بنستعملها  
حادثة فى الأذى الجنسى  
بالذات

ساعات يقولوا “الاعتداء  
جنسى” بس هو مش الاعتداء  
يعنى عدوان، هو أذى  
أكثر، أذية، هو أقرب إلى

الاستعمال المضّر، الممّم،  
الولد ده كان عنده أربع  
سنين وزميله كان عنده  
ثمانية، وبعدين؟

د. يحيى :إزاي؟

د. سميرة :أصله بيحكى، إن أصحابه اتلموا عليه فى الفصل، وقلعوه هدومه، وقعدوا يضربوه، من ورا،  
ويعنى اعتدوا برضه عليه

د. يحيى :كل ده فين؟! فى الفصل؟

د. سميرة :آه، فى الفصل آه

د. يحيى :والمدرس كان فين؟

د. سميرة :كان بين الحصّتين

د. يحيى :إنتى عارفه إن بين الحصّتين ما يزيدشى عن خمسة دقائق

د. سميرة :آه

د. يحيى :يلحقوا يعملوا ده كله فى خمس دقائق؟

د. سميرة :ما هو باين المدارس مش ملتزمة قوى بالمواعيد، يعنى الخمس دقائق دول ممكن يمتدوا لأى  
حاجة

د. يحيى :يعنى!!! ماشى، وبعدين؟

د. سميرة :فأنا مش عارفه اللي هو بيحكىه ده حصل بصحيح، ولا ده خيال، ولا إيه؟

د. يحيى :الحمد لله، يعنى انتى موافقانى إن حكاية اللي بيعملوه "فى الشارع" مع بعض ده ممكن يبقى  
هزار من اللي بيعملوه العيال مع بعضهم وهم ماشيين، وبرضه حكاية الخمس دقائق، وقلعوه الهدوم واسعة  
شوية، على فكرة، هوه شاطر ولا نص نص

د. سميرة :لأ، مش أوى، عادى مستواه الدراسى عادى، أو أقل من العادى

د. يحيى :عنده أخوات

د. سميرة :آه عنده أخ واحد أصغر منه بسنّه، أشطر منه بكتير

د. يحيى :أبوه بيشتغل أيه

د. سميرة :باباه بيشتغل عامل، خادم فى مسجد

د. يحيى :يا خبر!!!، وبيجيب فلوس الجلسات منين

د. سميرة :لأ ما هو بيدفع قليل قوى، حوالى رُبع التانيين

د. يحيى :أنا اللي قلت كده، ولأ انا قلت لك خدى اللي تشوفيه

د. سميرة :حضرتك كنت قلت مبلغ أكثر شوية، بس انا لقيت برضه ما ينفعشى، نزلته

د. يحيى :ربنا يبارك لك، بس خلى بالك لحسن تكونى ما اعرفتيش الدخلى الحقيقى قد إيه

د. سميرة :لأ، كده كويس، الحمد لله، بس على الله نعمل بيه حاجة

د. يحيى :ربنا يكرمك، بس لحد دلوقتى أنا مش قادر أحدد السؤال بالضبط، أنا ربطت احتمال تدخل  
الخيال فى الحكاية بتاعة الفصل دى زى ما انت شاورتى ربطتها بدرجة دكاؤه، بقلّة شطارته، إنتى مش  
خدتى بالك؟ ساعات الذكاء اللي على قدّه بيتعوض بخيال خايب كده ومسطح، ويستمد مادته من أحداث

أنا ربطت احتمال تدخل  
الخيال فى الحكاية بتاعة  
الفصل دى زى ما انت  
شاورتى وربطتها بدرجة  
دكاؤه، بقلّة شطارته، إنتى  
مش خدتى بالك؟ ساعات  
الذكاء اللي على قدّه  
بيتعوض بخيال خايب كده  
ومسطح، ويستمد مادته من  
أحداث غامضة أو غامضة  
كده والسلام

جه وقتك امتحانات نص السنه

ماجاش الجلسة، وماراحش  
الامتحانات خالص، وحصل له  
خوفه شديد جداً، فهو  
دلوقتي أجل الامتحانات

عابرة أو غامضة كده والسلام، وفيه احتمال إن الولد ده عمل كده وهو بيحبشها حبتين.

د.سميرة .. هو كان امتحانات نص السنه كان المفروض حا يدخلها، بس من ساعة الحادثة دى هو  
بطل يروا المدرسة، ابتديت أنا أشغل معاه إنه يروا المدرسة، يروا كده يوم يومين ويبطل، جه وقت  
امتحانات نص السنه ماجاش الجلسة، وماراحش الامتحانات خالص، وحصل له خوف شديد جداً، فهو  
دلوقتي أجل الامتحانات، فمامته بان إنها زى موافقة على كده، فقلت لها مش ده اللي اتفقنا عليه، إحنا  
قلنا يدخل حتى لو سقط، مش بس كده، وهو طلب يغير المدرسة، وزى ما تكون والدته موافقة برضه، فا  
دلوقتي إحنا فى نص السنه التانى، لو حوّل، أكنه كده أجل السنه كلها وحانبداً من السنه الجديدة، وانا  
حاسه إن فيه حاجة غلط.

د.يحيى: السؤال بقى تحديداً؟

د.سميرة: همّا سؤالين: السؤال الأول: هل أوافق إنه يتنقل من المدرسة اللي هو فيها ولا لأه، والسؤال  
التانى: هل لو ماراحش المدرسة يعمل إيه، يشتغل صنعة مثلا، ولا إيه؟

د.يحيى: طيب هو أبوه رأيه إيه؟

د.سميرة: والده، ووالدته موافقين على الشغل، لو ماراحش المدرسة يشتغل وخلص؟

د.يحيى: بالنسبة للسؤال الأولانى، إنت عارفه رأيى من حيث المبدأ فى تغيير الظروف الخارجية عموماً  
أثناء العلاج، أنا عادة زى ما انت عارفة، لا باوافق على تغيير السكن، ولا تغيير الشغل، ولا تغيير  
المدرسة، ده بصفة عامة، أنا من خلال خبرتى باحس إن الحكاية دى عبارة عن "وضع اللوم" كله على  
شئ فى الخارج، مع إن المشكلة بتبقى جوه، ولا بتتغيرشى عادة بتغيير أى حاجة بره، طبعا فيه حاجات  
فى الخارج بتبقى زى الزفت، إنما المسألة مش سهلة، ودى بتبقى واضحة قوى لما الست من دول تقول  
لجوزها غير السكن، (غير العتب)، قال يعنى السكن جاهز وممكن غيره، حكاية تغير مكان الدراسة دى  
باقبلها أكثر شوية فى اللي بيطلبوا تغيير الكلية، أنا باشترط ساعات على اللي بيطلب التغيير، ويتصور  
إن ده هو الحل، باشترط إنه ينجح الأول فى اللي احنا فيه، فى اللي هو فيه، وباعده إن احنا حانبيص  
بعد ما ينجح نشوفه لسه عايز يغير ولا لأه، وهل ده ممكن ولا لأه، وهل ده مفيد ولا لأه، ويبقى التغيير  
بعد الحسابات دى زى مكافأة نجاحه، يبقى ما سيبناش موقعنا مهزومين، معظم اللي غيروا غصبن عنى  
ما بطلوش تغيير بعد كده، لا نجحوا، ولا كملوا، أنا عموماً ما باحبش الهرب والاستسهال، ده بالنسبة  
للكليات والسكن، بالنسبة بقى للسكن الصغير اللي زى حالتنا دى، التغيير أسهل، لكن الدلالة واحدة غالباً.

د. سميرة: والدته قالت لى إنهم يعرفوا ناس وممكن يغيروا المدرسة

د. يحيى: ما هو انا شاكك فى استسهال والدته أكثر منه، وبرضه بينى وبينك شاكك فى تفاصيل  
اللى حصل فى الفصل، فى الخمس دقائق إياهم دول

د.سميرة: ما انا برضه شكيت، بس هو قال لى إنهم عاقبوا الأطفال اللي عملوا كده، المدرس  
والمدير، جابوهم وزعقوهم وضربوهم

د.يحيى: يعنى، حادثة زى دى، غريبة كده، ما تتأخدى بالبساطة دى، ثم يعنى مش برضه هو اللي  
قال لك حكاية مسكوم وضربوهم دى؟، إحنا مش حا نكدبه من غير دليل، بس الحكاية لسه واسعة  
شويتين، يعنى زملاؤه التانيين اللي كانوا فى الفصل راحوا فى، يعنى إيه تقيع هدمه، أنهى هدمه؟  
البنطلون، ولا أكثر من كده؟ وهو قاوم ولا لأه، ويقية العيال عملوا إيه ساعتها، دا الفصل يا بنتى دلوقتي  
بيجى أربعين تلميذ، بقية العيال كانوا بيتفرجوا ولا كانوا بيشجعوا، ما حدش من بقية العيال كان شهيم ونط

همّا سؤالين: السؤال الأول:  
هل أوافق إنه يتنقل من  
المدرسة اللي هو فيها ولا  
لأه، والسؤال التانى: هل لو  
ماراحش المدرسة يعمل إيه،  
يشتغل صنعة مثلا، ولا إيه؟

بالنسبة للسؤال الأولانى، إنت  
عارفه رأيى من حيث المبدأ  
فى تغيير الظروف الخارجية  
عموماً أثناء العلاج، أنا حادة  
زى ما انت عارفة، لا باوافق  
على تغيير السكن، ولا تغيير

الشغل، ولا تغيير المدرسة،  
ده بصفة عامة، أنا من خلال  
خبرتي بأحس إن الحكاية  
دي عبارة عن "وضع اللوم"  
كله على شىء، فى الخارج،  
مع إن المشكلة بتبقى جوه

يحوش عنه، ويا ترى هوه قاوم قد إيه واستغاث ولا لأه، أنا شايف إن المسألة تحتاج لتأني قبل ما نصدقها  
كده زى ما هى، ثم اشمعنى هوه اللى عملوا فيه كده؟ أظن الحاجات اللى انت حكيتها عنه وهو صغير،  
هى اللى بناء عليها خلته يببالغ فى تصويره للهازر فى الشارع على إنه اعتداء، وجنس، وكلام من ده،  
الحاجات القديمة دى بتبقى نواه لسوء التأويل، ثم لتحريك الخيال زى ما انتى عايزه، الظاهر إن المسألة  
لسه متحوشة جواه، وبعدين أيها حاجة تحصل، هو بخياله يقعد يحبشها ويسبكها ويحكياها زى ما عمل  
معاكى كده، يمكن يعنى، أنا مش متأكد، إنما ده فرض خطر لى وانت عليكى إنك تبخثيه بهدوء

د. سميرة: ما انا حاولت، كان بيكرر نفس الحكاية ويهرب من أى تفاصيل

د. يحيى: ما هو يا بنتى سواء بيهرب من أى تفاصيل، أو بيزود فى أى تفاصيل ويغيرها كل مرة، فى  
الحالتين احتمال الخيال وارد، ثم أنا لما سألتك عن ذكأوه وعن شطارته تفنكرى كان ليه، مش أنا قلت لك  
إن ساعات لما يكون الذكاء على قده، وهو مش عايز يكمل دراسة، أو مش قادر يجارى الواجبات والكلام  
ده، وانتى بتقولى أخوه الأصغر أخطر منه، وظروفهم الاجتماعية زى ما انت قلتى، وهو لسه محوش  
جواه الحاجات القديمة اياها، كل ده لما يتلم على بعضه يبقى مادة خصبة للخيال، وسوء التأويل، أى  
حاجة تحصل، هزاز فى الشارع، ضحك وتأليس فى الفصل، يروا خياله قالبها زى ما هو عايز، أو زى  
ما هو خايف، وهات يا حكى

د. سميرة: طيب وهوه حا يستفيد إيه من تأليف حاجة زى كده؟

د. يحيى: مش برضه حادثة متحبة ومتشبكة كده مش تنفع سبب وجيه إنه ما يروحشى المدرسة،  
وما يحضرشى الامتحانات، وبعدين يبطل خالص، وحالتهم الاجتماعية، وموافقة أبوه وامه على كده  
واضحة من كلامك، يعنى الحالة دى، فى السن ده، ويدرى كده، غير حالات التوقف الدراسى اللى  
بنشوفها فى الأسر المتوسطة المستورة شوية، لما الأب يبقى مركز على تفوق ابنه وعلى تكلمة  
التعليم، يروا الإبن مزرجن وكلام من ده، لأه المسألة هنا مختلفة، زى ما يكون الكل بيتلكك وناوى كفاية  
كده، ولو انى بينى بينك أشك انه بيفك الخط من أصله، إنتى بتقولى إنه فى تانية إعدادى، ولو...!! إنتى  
ما سمعتيش عن البلاوى اللى بتتقال فى الجرايد عن اللى خدوا الإعدادية وما بيعرفوش يقروا ويكتبوا، أظن  
فى كفر الشيخ ولا دمنهور ولا مش عارف فىن، مصيبة التعليم عندنا بقت أكبر مما تتصورى، فهنا لو  
الحكاية كده، يبقى الصورة اللى وصلها لك الولد الغلبان ده عن حادثة الفصل، واللى بناء عليها بطل  
يروا المدرسة، وماحضرشى الامتحان، ويبطلب يغير المدرسة وكلام من ده، كل ده يمكن بيخدم إنه  
يوقف الدراسة من أصله.

د. سميرة: ما هو ده السؤال التانى، لو بطل دراسة، مش برضه لازم يشتغل فوراً؟

د. يحيى: طبعا، إمال حا يقعد يعمل إيه؟ بس خلى بالك التهديد بالشغل هنا مفعوله العلاجى أقل  
بكثير جدا من لما نقول لواحد أبوه دكتور ولا أمه مديرة مدرسة: إنك يا تذاكر وتتنظم وتمتحن، يا تشتغل  
عمل يدوى من بكرة، لأه، الحالة دى هنا الشغل ما يعتبرشى تهديد، ده شىء طبيعى، طبعا الشغل شىء  
مطلوب وضرورى فى السن دى، وهو شىء متوقع لواحد دى شغلة أبوه، مع تواضع الطموحات اللى  
موجودة، بس خلى بالك، لو احنا سيبناه يتعلم أسلوب الهرب ده فى مواجهة الصعوبات، سواء بالخيال، أو  
بالكسل، أو بالانسحاب، فهو ممكن يعملها فى الشغل برضه، فهنا لازم تبقى الأمور واضحة، يشتغل  
يعنى يشتغل، ويمكن فى الشغل يطلع أذكى من حساباتنا، إحنا حسبنا ذكأوه بمستواه الدراسى، الشغل  
حاجة تانية، لازم قبل ما توافقى على ترك المدرسة، تفهمى أبوه إن الشغل بالساعة، من الساعة كذا  
للساعة كذا، وعند واحد غريب، وباتفاق واضح على الأجر، ونصيبه فيه، وكلام من ده، عشان الحكاية

معظم اللى غيروا خصب عنده،  
ما بطلوش تغيير بعد كده،  
لا نجحوا، ولا كملوا، أنا عموما  
ما باحبش الصرب  
والاستسمال، ده بالنسبة  
للحليات والسكن، بالنسبة  
بقتى للسن الصغير اللى زى  
حالتنا دى، التغيير أسهل،  
لكن الدلالة واحدة غالباً

أنا شايف إن المسألة تحتاج  
لتأني قبل ما نصدقها كده  
زى ما هى، ثم اشمعنى هوه

تبقى جد جد.

د. سميرة: يعني أنا اللي اقترن عليهم إنه يشتغل

د. يحيى: المهم تشتطرى إنه ما يقعدشى ساكت، يا المدرسة دي، يا أى مدرسة فوراً ومش السنة اللي جايه، يا يشتغل من بكره يا يروا المدرسة ويعمل الواجبات النهاردة.

د. سميرة: ما هو انا كل ما اقول له أو أقول لأمه يرجع يروا المدرسة دي، يتحجج لى باللى حصل

د. يحيى: ما هو احنا لسه ما تأكدناش إيه اللي حصل بالظبط، أنا من الاول خالص باشك إن المسألة لعب عيال، وهو يمكن زودها حبتين نتيجة للى جواه زى اللي حكاهاوك وقلتيهولنا فى الأول، إنت ما تعرفيش الطبقة دي بيتعاملوا مع اللعب الجنسى الظاهرى ازاي وهما عيال، الحاجات دي شديدة التواتر، ويتم عادى كأنها مرحلة نمو، وهزار، ولعب، وعريس وعروسة، وحتى الانتقام من أخو صاحبه الصغير، ممكن يكون هو زودها حبتين، وما حصلشى كده قوى، بس عشان يرد شرفه قدام نفسه إنه خد بتاره، يمكن، إحنا تربيتنا بعيدة قوى عن تفاصيل الظروف اللي العيال دي بتتربى فيها، أو ما تترباش، فيها، بيحى واحد زى ده يعلق على اللي حصل فى المرحلة دي لحد ماتسبب أثر مش حلو جواه يبقى ذخيرة لخياله، ويخليه فى ظروف ضاغطة يحكى حكايات لها نفس الصبغة الجنسية وأغلبها مهزوز، إشي فى الشارع، وإشي فى الخمس دقائق، يبقى نحط ده فى الاعتبار، من غير ما نتهمه بالكذب يعنى، ما هو الخيال مش كذب كده مرة واحدة، ولأ إيه؟ الحكاية اللي حكاها بتاعة الفصل دي لازم نفحصها كويس، لازم إذا أمكن نستعلم من المدرسة عن التفاصيل، ولو إن بينى وبينك، تلاقهم ولا عندهم فكرة، ويمكن ولا مهتمين إن كان دا حصل ولا ما حصلشى، أنا مش عايز أظلم حد، إنما انت لا قلتى لنا إن أبوه كان راااا سؤال بحق وحقيقى، ولأ ما سألتشى، ولا قلتى لنا أمه سألت حد من اصحابه ولا لأه..

د. سميرة: يبقى انا موقفى إيه دلوقتى؟ والوقت بيمر وهو قاعد فى البيت ما بيعملشى حاجة؟

د. يحيى: لأه، إنت تتمسكى بموقفك، وإن لازم تحصلى على معلومات أوضح، وتشوفى بنفسك مستواه الدراسى الحقيقى وصل لحد فىن؟ تانية إعدادى؟ ولا تانية روضة؟ بيفك الخط من أصله، تعلمى له امتحان خفيف خفيف كده فى العيادة، يقرأ جرنان، يحل مسألة، أى حاجة، وتقعدى تشتطرى مرواحه للمدرسة، وتسيبهم هما اللي يلحوا على اقتران بديل، زى الشغل، يعنى هما لازم يلحوا، وانتي توافقى فى الآخر، وتحطى شروطك للشغل زى ما قلنا دلوقتى، وإلا المسألة تبقى استسهال فى استسهال

د. سميرة: طيب وحكاية تهديده بالانتحار بعد الحادث ده؟

د. يحيى: طبعاً مش حانهم لها، إنما مش برضه الانتحار، أو التهديد بالمنظر ده، مش برضه هو نوع من الاستسهال زى بقية الاستسهالات بتاعته؟

د. سميرة: طيب وإذا رااا الشغل وبعدين لقاه تقيل وقال لأه أرجع المدرسة؟

د. يحيى: ده إمتى بقى؟ السنة اللي جاية مش كده؟ ساعتها يبقى نشوف الظروف إيه، ونحسبها سوا سوا، إحنا وأهله، بس على فكرة، أنا يمكن أصمم إنه يرجع نفس المدرسة، إذا كان ده أحسن، وبرضه عشان أتأكد من موقفنا من آثار اللي حصل، إذا كان حصل، وعشان أقفل باب الهرب اللي اتفتح ده، بما فى ذلك هربه المحتمل من الشغل،

د. سميرة: وهل لو كمل أفتح معاه موضوع الإيذاء الجنسى اللي جه يشتكى منه فى الأول خالص، هو عموماً ما جابشى سيرة للموضوع القديم ده تانى.

د. يحيى: أظن الموضوع ده أصبح دلوقتى فى الخلفية، ويمكن برضه ما يكونشى حصل بالشكل ده،

اللى عملوا فيه كده؟ أظن الحاجات اللي انبثت حكيتها عنده وهو صغير، هى اللي بناء عليها خلته يبالغ فى تصويره للهزار فى الشارع على إنه احتداء، وجنس، وكلام من ده.

الحاجات القديمة دي بتبقى نواه لسوء التأويل، ثم لتحريك الخيال زى ما انتى عايزه، الظاهر إن المسألة لسه متحوشة جواه، وبعدين أيها حاجة تحصل، هو بخياله يقعد يحبشها ويسبكها ويحكىها زى ما عمل معاكى كده، يمكن يعنى، أنا مش متأكد، إنما ده فرض خطر لى وانته عليكى إنك تبخني بهدوء

مش احنا قلنا من الأول إن فى الطبقة الاجتماعية دى، ساعات بيبقى لعب عيال، والخيال بيزودها حبتين، من أول أخو صاحبه اللي خد تاره منه، لحد اللعب فى الشارع، لحد الحواديت فى الفصل فى الخمس دقائق، أنا شايف إن موضوع الاعتداء أو الإيذاء الجنىسى بقى خلفية مش أكثر، وعشان كده إنتى لازم تتحرى على اللي حصل فى الفصل بأى طريقة، ولو ما قدرتيش تتحرى عليه موضوعيا لأى سبب من الأسباب، ممكن خيالك إنتى يساعدك على تصور الموقف، يعنى كده، تسرحى شوية وبذهنك كده تشوفيهيا تنفع ولا ما تنفعشى، تتصورى وتسأللى وتتخلى الفصل، وبقية العيال، وتشوفى الفصل كام واحد وتشوفى المسافة بين أول تخته والسبورة قد إيه، وتتخلى موضع الباب فى أول الفصل ولا فى آخر الفصل، والتختة بتاعته كانت قريبة من الباب ولا لأه، ويا ترى لو كان زعق مين اللى كان ممكن يسمعه، ما هو زى ما هو احتمال إنه استعمل خياله عشان يحبشها كده ويقول الل يقوله، إحنا كمان نستعمل خيالنا عشان نتصور مدى إمكانية إن ده يحصل بالشكل اللى هو حكاه ده ولا لأه، شوفى الخيال ازاي بينفع فى العلاج، زى ما بينفع فى المرض!

د. سميرة: يعنى هو انا ممكن أعتمد على خيالى للدرجة دى

د. يحيى: ده مش مجرد خيال، إحنا بنحكّم المنطق واحنا بنتصور بخيالنا اللى حصل، إشمعنى هو فى الأغلب استعمل خياله عشان نضرب اللخمة دى كلها؟!

د. سميرة: أه صحيح، أنا متشكرة

د. يحيى: تعيشى، ربنا ينفع بيكى.

\*\*\*\*

#### التعقيب والحوار:

أ. أمير منير

المقتطف: يعنى أقل من شهر ونصف مستعجلة ليه؟

التعليق - :امتى اقدر أقدم حالة اشراف وماكنش مستعجل فيها؟ يعنى على الاقل من 6 إلى 8 جلسات؟ مع الأخذ فى الاعتبار إنى اقدر اقدم بعدد مرات اقل إذا كان هناك طارئ؟!

د. يحيى:

الإشراف وارد، وأحيانا لازم إذا كان هناك طارئ (وخاصة بمعنى الخطورة)، أما فيما عدا ذلك فالأمر يتعلق بأنة صعوبة أو مفاجأة أو قرار يحتاج لخبرة أكبر ومشاركة فى حمل الأمانة لكن طبعا بعد جلسة أو اثنتين لا يمكن تقييم ذلك بسهولة.

أ. أمير منير

-طالما العيان لم يتضرر من الإيذاء الجنىسى (على حد قوله)، هل لابد من اعتباره إيذاء جنسى أم نتجاوز الأمر؟

د. يحيى:

لا ينبغى أن تبالغ فى وصف لعب الأطفال الاستكشافى خصوصا إيذاء جنسيا أو اعتداء جنسيا، لكن أيضا لا ينبغى أن نستهيّن به أو نتهاون فى وضع حد له.

سواء بيهرب من أى تفاصيل، أو بيزود فى أى تفاصيل ويغيرها كل مرة، فى الجاليتين احتمال الخيال وارد

لو انى بينى بينك أشك انه بيحك الخط من أصله، إنتى بتقولى إنه فى ثانية إحداهى، ولو...!! إنتى ما سمعتيش عن البلاوى اللى بتتقال فى الجرايد عن اللى خدوا الإعدادية وما بيعرفوش يقرأوا ويكتبوا

مصيبة التعليم عندنا بقى أكبر مما تتصورى، فهنا لو الحكاية كده، بيبقى الصورة

اللى وعلما لك الولد الغلبان  
ده عن حادثة الفصل، واللى  
بناء عليها بطل يروح  
المدرسة، وماحضرشى  
الامتحان، وبيطلبج يغير  
المدرسة وكلام من ده، كل  
ده يمكن بيخدم إنه يوقف  
الدراسة من أصله.

أ. أمير منير

-أميز إزاي بين خيال المريض فى تشكيل الشكوى وبين الوقائع الحقيقية (فى ظل المعلومات المتاحة) أم اعتمد على ما يشعر به المريض هنا ودلوقتى؟  
د. يحيى:

الجواب على الجزء الأول من السؤال يتوقف على خبرة المعالج وقدرته على تحديد مدى صداقية الحكى من التماسك والسياق والمعقولية، أما الاعتماد على ما يشعر به المريض حالا ينبغى أن يكون بداية طبية لا أكثر، بداية قابلة للمراجعة مع مزيد من المعلومات وتمادى العلاقة.  
أ. أمير منير

-لو برغم كل شغلى مع العيان عارف إن الأم حتبوظ ده، ومش عارف أسيطر على الأم أعمل ايه؟  
د. يحيى:

لا..لا..لا... هذا أمر جوهري فى التعامل مع الأطفال، وعليك وأنت تستعمل تعبير "أسيطر على الأم" ألا تتمادى فيما يسمى سيطرة من خلال موقف الاتهام أو اللوم المباشر الصريح، عليك أولا أن تكتسب ثقتها، وأن تحبها برغم خطئها، فالأم أم رضينا أم أبينا.

د. رضوى العطار

المقتطف: "بالنسبة للسؤال الأولانى، إنت عارفه رأى من حيث المبدأ فى تغييرالظروف الخارجية عموما أثناء العلاج، أنا عادة زى ما أنت عارفة، لا باوافق على تغيير السكن، ولا تغيير الشغل، ولا تغيير المدرسة، ده بصفة عامة، أنا من خلال خبرتى باحس إن الحكاية دى عبارة عن "وضع اللوم" كله على شىء فى الخارج، مع إن المشكلة بتبقى جوه، ولا بتتغيرشى عادة بتغيير أى حاجة بره"  
التعليق: أوافقك تماما، شكرا.

د. يحيى:

العفو

وتواتر موافقتك تطمئننى، لكننى أخشى أن تقلل من فرص تغيرك الذى تحتاجينه ربما أكثر.

د. رضوى العطار

المقتطف: "الحاجات القديمة دى بتبقى نواه لسوء التأويل، ثم لتحريك الخيال زى ما انتى عايزه، الظاهر إن المسألة لسه متحوشة جواه، وبعدين أيها حاجة تحصل، هو بخياله يقعد يحبشها ويسبكها ويحكىها زى ما عمل معاكى كده، يمكن يعنى، أنا مش متأكد، إنما ده فرض خطر لى وانت عليكى إنك تبحتيه بهدوء"

التعليق: مجتث فى بالى الحكاية دى قبل كده لكنه فرض ربما يكون سليما فعلا!

د. يحيى:

هكذا تقبل المعلومات الجديدة

وطريقة قبولك الفرض بحذر جيد هذه المرة مع مراعاة أننى أيضا ذكرت بالنص أننى "مش متأكد" وهذه هى طبيعة الفروض ومسار الممارسة الإكلينيكية.

المهم تشتترطى إنه ما  
يقعدشى ساكت، يا  
المدرسة دى، يا أى مدرسة  
فوراً ومش السنة اللى جايه،  
يا يشتغل من بكره يا يروح  
المدرسة ويعمل الواجبات  
النهاردة.

إنه تتمسكى بموقفك، وإن



د. رضوى العطار

المقتطف ” وهو شيء متوقع لواحد دى شغلة أبوه، مع تواضع الطموحات اللى موجودة”

التعليق :ده تفكير واقعى فعلا..

د. يحيى:

شكراً.

د. رضوى العطار

المقتطف ” ما هو احنا لسه ما تأكدناش إيه اللى حصل بالظبط، أنا من الاول خالص حاسس إن المسألة لعب عيال، وهو يمكن زودها حبتين نتيجة للى جواه زى اللى حكاهاولك وقتلتهولنا فى الأول”

التعليق :بس برضة يا دكتور من حقه فى المرحلة دى يبقى لعب العيال حقيقة فاكتر المقولة بتاعة “لكل حقيقته” بتاعه بيرانديلو تقريبا.. معرفش افكرتها وختلتى اتعاطف مع الولد ده جدا ومعرفش أنا دخلت الدنيا فى بعضها ولا إيه؟

د. يحيى:

لاتوجد علاقة مباشرة بين “لكل حقيقته” وبين خيال هذا الفتى، لكن تعبيرك عن احتمال أن تكون المسألة “لعب عيال” تعبير مناسب وهو يتفق مع ردّي على الابن “أمير منير” فى البداية، برجاء مراجعته.

د. رضوى العطار

المقتطف ” ييجى واحد زى ده يعلق على اللى حصل فى المرحلة دى لحد ماتسيب أثر مش حلو جواه يبقى ذخيرة لخياله”

التعليق :إيه الوصف الحلو ده.. فيه حركية جميلة “ذخيرة لخياله” حلو حلو يعنى!

د. يحيى:

شكراً مرة أخرى.

د. رضوى العطار

المقتطف ” ما هو زى ما هو احتمال إنه استعمل خياله عشان يحبشها كده ويقول اللى يقوله، إحنا كمان نستعمل خيالنا عشان نتصور مدى إمكانية إن ده يحصل بالشكل اللى هوه حكاه ده ولا لأه، شوفى الخيال ازاي بينفع فى العلاج، زى ما بينفع فى المرض!”

التعليق :معاك حق أوافقك تماما وبرضه أول مرة استوعب أن الخيال المشترك بين المعالج والمريض مهم أعتقد للمواجهة كمان مع المريض فى الحالة دى.

د. يحيى:

هو مهم “للمواجهة”

لازم تحصل على معلومات أوضح، وتشوفى بنفسك مستواه الدراسى الحقيقى وصل لحد فين؟ تانية إحداهى؟ ولا تانية روضة؟ بيحك الخط من أصله، تعملى له امتحان خفيف خفيف كده فى العيادة

إن فى الطبقة الاجتماعية دى، سماعت بيبقى لعب عيال، والخيال بيدودها حبتين، من أول أخو صاحبه اللى خذ تاره منه، لحد اللعيب فى الشارع، لحد العواديب فى الفصل فى الخمس دقائق، أنا شايفه إن موضوع الاعتداء أو الإيذاء الجنسى بقى خلفية مش أخطر

ومهم "المراجعة" حين يختلف ويسمح بالمراجعة للتحقق.

أ. مريم عبد الوهاب

**المقتطف:** د. يحيى: لأه، إنت تتمسكى بموقفك، وإن لازم تحصلى على معلومات أوضح، وتشوفى بنفسك مستواه الدراسى الحقيقى وصل لحد فين؟ تانية إعدادى؟ ولا تانية روضة؟ بيحك الخط من أصله، تعملى له امتحان خفيف خفيف كده فى العيادة، يقرأ جرنان، يحل مسألة، أى حاجة،  
**التعليق:** كأن فكره الامومه فى العلاج النفسى وكون المعالج بيبقى "أم" و"أب" للعيان... مترجمه فى السطور دي... ربنا يبارك لنا فى وجودك معنا يا استاذى.

د. يحيى:

نفع الله بك

وبكل ما نحاوله

أ. مريم عبد الوهاب

**المقتطف:** د. يحيى: الحمد لله، يعنى انتى موافقانى إن حكاية اللي بيعملوه "فى الشارع" مع بعض دى ما ينفعشى إلا هزار من اللي بيعملوه العيال وهم ماشيين، وبرضه حكاية الخمس دقائق، وقلعوه الهدوم واسعة شوية، على فكرة، هوه شاطر ولا نص نص

**التعليق:** مش هو المفترض انى تعامل مع اللي بيحكيه العيان كما لو كان واقع.. لأن ده واقع حصله هو وشافه برؤيته هو... يعنى الناس بتختلف فى رؤيتها للمواقف فضلا عن تأثيرها عليه..ليه فى حاله دي شعرت بتقليل حكايته أو انه بالغ فى تفسيره للحدث أو حرقه؟

د. يحيى:

ما يقوله المريض هو واقع ابتدائى لأبد من احترامه، لكنه ليس نهاية المطاف، ومع مزيد من الفحص واستيفاء المعلومات، والتقصص والمراجعة تتولد مستويات أخرى للواقع منها: واقع المريض الداخلى، وواقع المعالج، أما الواقع الموضوعى (وهو الأصعب) فيظل هدفا متجددا

أ. مريم عبد الوهاب

الحاله دي رغم ان فيها تفاصيل محزنه من مستوى التعليم ومشكلاته فى مصر.. إلا أن الجميل هو طلب العلاج النفسى من ناس بسيطه وتعليمها بسيط بالشكل ده.. ووعيتها بأن فيه هدف ممكن نوصله بالعلاج ده.. يظهر لسه فيها حاجه حلوه

د. يحيى:

كل شئ جائز.

أ. إسلام نجيب

أنا إستنتجت الدقة المطلوبة من جانب الدكتوراة وإن العلاج مع الحالة دي طويل شوية.يعني دقة ومشوار طويل حاجة مش سهلة.

وحالة الولد فارقية: إما يتعب جامد أو ينجو.. لكن الميزة إن الدلائل سوف تشير بسهولة علي حالته..مش هيبقى الموضوع خفي...وذلك تعويضا عن خفاء الأحداث وخيال الولد.ده الجانب اللي يعوض صعوبة وصدق المعلومات.يعني كل ماتلاقي الدكتوراة تغير بسيط دال حصل للولد تشتغل عليه بس يحصل أول تغيير إيجابي ليه ولو بسيط.وبعد كده كله يشتغل كويس والولد يخف.

لا ينبغي أن تبألغ فى وصفه لعبه الأطفال الاستكشافية خصوصا ايذاء جنسيا أو ائذاء جنسيا، لكن أيضا لا ينبغي أن نستهمين به أو نتهاون فى وضع حد له.

ما يقوله المريض هو واقع ابتدائى لأبد من احترامه، لكنه ليس نهاية المطاف، ومع مزيد من الفحص واستيفاء المعلومات، والتقصص والمراجعة تتولد مستويات أخرى للواقع منها: واقع المريض الداخلى، وواقع المعالج، أما الواقع الموضوعى (وهو الأصعب) فيظل هدفا متجددا

د . يحيى:

ربنا يسهل

واحدة واحدة

أ. نانسي فهد

لنضع التحقق من صحة الواقعه وتفاصيلها من إدارة المدرسه جانبا، أليست الاستعانه بخيال المعالج غير كافيه للتحقق من شكوى المريض بل هي خطوه أولى تدعم ال Empathy وتحدد أسئله توضيحيه  
Follow up questions لمأ فراغات الصوره التي وصلنا لها بخيالنا؟ ذلك لأن الخيال المطلق لن يستبعد أى سيناريو بل ممكن تخيل أن طلبة الفصول الأخر والعاملين بالمدرسه اشتركوا أو تجاهلوا مثل هذه الواقعه مثلا، وهو ما يرفضه ال Reason ، لذلك ألا يتحتم على المعالج الاستعانه بال Reason بعد ال Imagination لتحليل الواقعه لتحديد ما اذا كان طرف المريض قابل للتصديق Reasonably Possible/ Plausible أم لا؟، شكرا.

د . يحيى:

يتحتم ونصف

التقمص وقياسات الواقع لفحص مصداقية المعلومات هي مجرد بدايات، والتصحيح وارد طول الوقت

الحاله دي رغم ان فيها تفاصيل محزنه من مستوى التعليم ومشكلاته في مصر.. إلا أن الجميل هو طلبه العلاج النفسي من ناس بسيطه وتعليمها بسيط بالشكل ده.. وبعيها بأن فيه هدفه ممكن نوصله بالعلاج ده.. يظهر لسه فيها حاجه حلوه

إرتباط كامل النص مع المقترحات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090322.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%82%d8%aa%d8%b7%d9%81-%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a8%d8%b9%d8%b6-%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d8%ac-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%81%d8%b3%d9%89-12/>

\*\*\* \*\*

" شبكة العلوم النفسية العربية "

انجازات الموقع العلمي

[www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf)

- صفحة الاستقبال

[/http://www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

- الرابط الاول: نفسانيون

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current\\_c2=2](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM&current_c2=2)

- الرابط الثاني: مجلات

[http://arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current\\_c2=3](http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm&current_c2=3)

- الرابط الثالث: كتب

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current\\_c2=4](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm&current_c2=4)

- الرابط الرابع: معاجم

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current\\_c2=5](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm&current_c2=5)

- الرابط الخامس: مؤتمرات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current\\_c2=6](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm&current_c2=6)

- الرابط السادس: جمعيات

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current\\_c2=7](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm&current_c2=7)

- الرابط السابع: وظائف

[http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link\\_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current\\_c2=8](http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm&current_c2=8)